



العتبة العباسية المقدسية

الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ

٣

# قصص القرآن

قسم الشؤون العسكرية والثقافية - شعبة الإعلام • وحدة الطفولة



كلمات الياسمين







## فصل القرآن ٣

إعداد: ميثم العتابي | رسوم: كمال الباشا | تصميم: علي جواد سلوم

الطبعة الأولى - ٢٠١٢ م - ١٤٣٣ هـ



# التوحيد والبشرى

## عند نبي الله يعقوب عليه السلام



في النار كما فعل النمرود بنبي الله ابراهيم عليه السلام من قبل. غير أن قائد الجيش في ذلك الوقت كان صهر نبي الله يعقوب عليه السلام، فقدم له الحماية من المعبد وكهنته وحراسه وكيد الساحرة. استمر أهل مدينة فدان أرام، بغيتهم وطفيتهم وعميتهم بعيدين عن اتباع الحقيقة الناصعة، والطريق القويم الذي كان يدعوهم إليه النبي يعقوب عليه السلام في عبادة الواحد الأحد، وظلوا على هذه الحال سنين طويلة حتى حل القحط بأهل الأرض جميعها، فما كان منهم إلا أن يتضرعوا إلى الكهنة، بأن يغيثهم وينزل عليهم قطر السماء، ولكن هيهات، فمن يملك مفاتيح الرزق والمطر سوى الرحمن تبارك وتعالى. وبلا جدوى كانت دعواتهم

تذهب سدى.

لقد كانت ساحرة المعبد تدعي أن لعنتها إذا أصابت أحداً فإنه هالك لا محالة. وفي أحد الأيام، كانت إحدى زوجات نبي الله يعقوب عليه السلام وهي أم يوسف حاملاً بمولودها البكر يوسف عليه السلام، بعد عشر سنوات من زواجها بنبي

من جنوب بلاد بابل، وفي مدينة يقال لها فدان أرام، كان يعيش نبي الله يعقوب هو وأبناؤه هناك، يدعو إلى توحيد الله تبارك وتعالى، وعبادة الواحد الأحد، غير أن دعوة نبي الله يعقوب لم يستحسنها أهل مدينة فدان أرام، فهم يتعبدون في معبد عشتار، ويعبدون صنماً مقدساً عندهم مصنوع من الحجر يوجد في معبد عشتار، وفي المعبد كانت توجد ساحرة تشرف على عبادة الوثن، وهي أشد الناس كرهاً لنبي الله تعالى، وللمعبد حراس وكهنة، حتى أن الناس يقدمون القرابين إليهم، ويسألون الساحرة وكهنة المعبد قضاء حوائجهم، أما نبي الله يعقوب عليه السلام فقد كان

ينصحهم بقوله إن تلك الحجار لا تضر ولا تنفع إنما هو الله وحده الشافي والرازق ولكنهم لا يكثرثون بما يقول فلم يتبع دينه ودين جده ابراهيم إلا زوجاته الأربع. وكان حكم من يسهه المعبد أو لا يعبد عشتار هو أن يأخذوه ويرموه بالمنجنيق

وتعالى، وهذا كله بفضل عزيمة نبي الله يعقوب عليه السلام، والبركة التي حلت على المدينة أثناء ولادة النبي يوسف الصديق عليه السلام، والمعجزة التي جاء بها في ولادته، متمثلة بالمطر وحرق معبد الكفر والأوثان والشيطان.

الله يعقوب عليه السلام وهي ذاتها ابنة قائد الجيش. لذا قالت الساحرة إنها أصابت زوجة النبي عليه السلام بلعنتها وانها ستموت مع مخاض الولادة، وفي تلك الليلة عندما كانت تعاني زوجة نبي الله ألم المخاض، كانت الساحرة الملعونة تقول لهم سوف تموت بلعنة إلهكم عشطار ولن تنجو، وكان كل من في المدينة ينتظرون هل ينتصر إله يعقوب أم آلهة المعبد؟ ويعقوب عليه السلام كان يدعو الله أن ينجي زوجته ليرد كيد المعبد إلى نحورهم.

وكما شاء الله سبحانه، في تلك الليلة من الله تعالى بفضلته وكرمه على آل يعقوب بنجاة زوجة يعقوب وبولادة وريث النبوة، يوسف الصديق عليه السلام.

وقد حدث أمر غريب في تلك الليلة أيضا، إذ شبَّ حريق في معبد عشطار، واتهمت السنة النار الساحرة، وأحرقتها، كما ونزل تلك الليلة مطر غزير على مدينة فدان، فاستبشر الناس بقدم هذا المولود المبارك وهلاك معبد عشطار والساحرة والكهنة.

وبهذا آمن أهل المدينة في تلك الليلة بأجمعهم وأكملهم بأن الله هو الواحد الأحد، وأعلنوا براءتهم، ونبذهم لعبادة الأوثان والأصنام والأحجار التي لا تنفع ولا تضر، لتحيا مدينة فدان أرام بعدها في رخاء ونعمة وتوفيق من الله تبارك

## تعلّمنا من القصة

- ان الله سبحانه وتعالى يحفظ عبده من أي سوء وإن كان قريبا من العدو.
- من يقوم بأذية أولياء الله تعالى مصيره الهلاك.
- الصبر مفتاح لكل خير قادم، والحمد على نعم الله تعالى يزيدها.







# یوشع بن نون رد الشمس



قصص  
القرآن  
الکریم



کمال الیاسی

بما يشتهون، وقتل النبيين بغير حق وذنب كما يصف لنا ذلك القرآن الكريم. ومن المعاجز المهمة والكبيرة التي حصلت لهذا النبي، أن الشمس ردت إليه، حيث يحكى أنه في يوم من الأيام خرج غازياً لفتح إحدى القرى، فأراد ألا يخرج معه إلا من لم يتعلق بأمر من أمور الدنيا التي تعيقه عن الجهاد والتضحية في سبيل الله، فإن الذي انشغل بهذه الأمور وتعلق قلبه بها، ليس عنده استعداد لأن يثبت في أرض المعركة أو يجالّد الأعداء، بل ربما كان سبباً للفشل والهزيمة. فخرج متوجهاً نحو هذه القرية، فدنا منها وقت صلاة العصر أو قريباً منه، فلما رأى أن الوقت لا يتسع للقتال، وأن الليل قد يدخل عليه ولم ينه مهمته، خاطب الشمس قائلاً: إنك مأمورة وأنا مأمور، ثم دعا الله عز وجل أن يحبسها عليهم، فتأخر غروبها حتى فتح الله عليهم. فقاتل الظالمين حتى فتح تلك القرية بأمر الله تعالى. وهذه هي المعاجز التي أنزلها الله تعالى على الأنبياء جميعاً، وسخر لهم كل شيء في سبيل إيصال كلمته ورسالاته ودعوة الناس إلى طريق الحق.

## تعلّمنا من القصة

- التعلّم دائماً السير على وصايا الرسل والأنبياء.
- فهم الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى.
- الإصرار على تنفيذ تعاليم الله سبحانه وما يريده منا دون كلل أو ملل أو تعب.
- الإيمان المطلق بأن الله سينجز وعده، وينصر المؤمنين.

يوشع بن نون هو الفتى الذي رافق نبي الله موسى عليه السلام والذي جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة الكهف مع الخضر عليه السلام. بقي هذا الشاب المؤمن مع نبي الله موسى عليه السلام حتى وفاة النبي في التيه، في صحراء سيناء، ليخلفه من بعده نبياً، خرج يوشع بن نون ببني إسرائيل من التيه، وقصد بهم الأرض المقدسة.. قطع بهم نهر الأردن إلى أريحا، وكانت من أحصن المدائن سوراً وأعلاها قصوراً وأكثرها أهلاً. فحاصرها ستة أشهر. دخل النبي يوشع عليه السلام إلى القدس ببني إسرائيل، وقد أمرهم بما جاء به من قبل الله تعالى أن يحنو رؤوسهم عند دخولهم ويقولوا (حطة) أي حط عنا خطايانا، غير أن بني إسرائيل خالفوا ما أمروا به قولاً وفعلاً.. دخلوا الباب متعالمين متكبرين، وبدّلوا قولاً غير الذي قيل لهم.. وأصابهم عذاب من الله بما ظلموا. كانت جريمة الأبناء الكبرياء والافتراء. وقد قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾. ولم تكن هذه الجريمة هي أول جرائم بني إسرائيل ولا آخر جرائمهم، فقد عذبوا رسلهم كثيراً بعد موسى عليه السلام، وتحولت التوراة بين أيديهم إلى قراطيس يبدون بعضها ويخفون كثيراً.. وامتد هذا اللعب إلى العقيدة، وتحريفها





# يحيى بن زكريا والرأس الشريف



هو الذي قال الله سبحانه  
وتعالى مبشراً أباه فيه: «أَنَّ  
الله يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا  
بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحْصُورًا  
وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ». وهو ابن  
خالة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.  
أرسله الله تبارك وتعالى إلى  
بني إسرائيل، وكان قبل ذلك أن  
قتل كفار بني إسرائيل عدداً كثيراً  
من الأنبياء، حتى وصل الأمر إلى  
يحيى عليه السلام والذي أودى أذى شديداً  
وبلغ به الأذى إلى أن قتل. وكان  
سبب قتله أنه رفض أمراً فاحشاً  
كان ينوي الملك أن يفعله، إذ أن الملك  
كان قد تزوج امرأة، ولما كبرت وذهب  
جمالها وكان لها بنت وهي ربيبة هذا  
الملك وليست ابنته قالت له: (تزوج  
بنتي هذه)، ثم أشارت له أن يستفتي  
يحيى عليه السلام وهي تعلم بعدم مشروعية  
ذلك، وكرهها للنبي عليه السلام أشارت للملك





بذلك حتى يقتله لو رفض. فسأل الملك نبي الله يحيى عليه السلام فقال له (حرام، لا يحل لك)، ثم وسوست زوجة الملك وأمرت بقتل النبي عليه السلام، فأخذ بكلامها وقتله فحمل رأس سيدنا يحيى عليه السلام إليه في طست وبعض دمه انكب على الأرض فظل الدم يغلي، ما كان يهدأ، والأرض ما كانت تباعه، فسلط الله عليهم كافرا، فجاء هذا الكافر من العراق فقتل منهم سبعين ألفا فهدأ دم يحيى. هذا يحيى عليه السلام نبي كريم على الله، لم يكن هينا على الله تعالى. وهذا هو الرأس الأول الذي يقطعه الكفر، وقد نطق رأس نبي الله يحيى عليه السلام بعد قطعه مكرراً قوله (لا يحل لك). استمرت جرائم الكفار وانصار الشيطان وأتباعه، حتى وصل الأمر إلى الإمام الحسين عليه السلام وقطعوا بذلك رأسه أيضا، فأخذ هذا الرأس يرتل كتاب الله تعالى بعد قطعه وفصله عن الجسد، وورد في الروايات أن جابر بن عبد الله (رضي الله تعالى عنه) هو أول من زار الإمام الحسين عليه السلام قال: وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا. فسلام عليهما يوم ولدا ويوم أستشهدا ويوم يبعثان أحياء، السلام على يحيى بن زكريا النبي وعلى الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام.

### تعلمنا من القصة

- التعلم دائما السير على وصايا الرسل والأنبياء فهم الطريق الذي يوصلنا إلى الله تعالى.
- الإصرار على تنفيذ تعاليم الله سبحانه وما يريد منا دون كلل أو ملل أو تعب.
- الإيمان المطلق بأن الله سينجز وعده، وينصر المؤمنين.





# ذو الكفل

## ووسوسة الشيطان



كان نبياً صالحاً، وقد تكفل لبني قومه أن  
يكفيهم أمرهم، ويقضي بينهم بالعدل،  
فسمي ذا الكفل.

قيل أنه لما كبر اليسع عليه السلام قال: لو أني  
استخلفت رجلاً على الناس يعمل عليهم في  
حياتي، حتى أنظر كيف يعمل.  
فجمع الناس فقال: من يتقبل لي  
بثلاث استخلفه: يصوم النهار،  
ويقوم الليل، ولا يغضب.

فقام إليه رجل، وهو الذي سيكون فيما  
بعد ذا الكفل، فقال: أنا. فقال له اليسع  
عليه السلام: أنت تصوم النهار، وتقوم الليل، ولا  
تغضب؟ قال: نعم. قال: فردهم ذلك  
اليوم، وقال مثلها اليوم الآخر.

فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال: أنا.  
فاستخلفه. فجعل إبليس يقول للشياطين:  
عليكم بفلان فأعياهم ذلك، فقال:  
دعوني وإياه، فاتاه في صورة  
شيخ كبير فقير، وأتاه حين أخذ  
مضجعه لينام قليلاً، وكان لا ينام  
الليل والنهار، إلا تلك النومة فدق الباب،



فقال : من هذا؟ قال : شيخ كبير مظلوم.  
فقام الرجل ففتح الباب، فجعل يقص عليه  
فقال : إن بيني وبين قومي خصومة، وإنهم  
ظلموني وفعلوا بي ما فعلوا، حتى تأخر  
الرجل عن صلاته وذكر الله، فقال الرجل  
للشيخ : إذا رحت فأتني آخذ لك بحقك.  
فانطلق وراح.  
فكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ



فلم يره، فقام يتبعه، فلما كان الغد جعل يقضي  
بين الناس وينتظره فلا يراه، فلما رجع إلى  
الوقت الذي ينام فيه قليلاً، أتاه فدق الباب  
فقال من هذا؟ فقال : الشيخ الكبير المظلوم.  
ففتح له فقال : ألم أقل لك إذا قعدت في  
مجلسي فأتني؟ فقال : إنهم أخبث قوم، إذا  
عرفوا أنك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك،  
وإذا قمت جحدوني.

فقال له : انطلق الان وحين أكون في مجلسي  
فأتني.

ولذا كان ينتظره ففاته وقت نومه القليل،  
فأتبعه الناس فقال لبعض أهله : لا تدعوا  
أحداً يقرب هذا الباب حتى أنام، فإني  
قد شق علي النوم، فلما كان تلك الساعة  
جاء الشيخ ووقف على باب الرجل فقال  
لخدامه : إني قد أتيتك أمس، فذكرت له  
أمري. فقال له الخادم : لا والله لقد أمرنا  
أن لا ندع أحداً يقربه. فلما كان لم يستطع  
الدخول، نظر فرأى نافذة في البيت فتسور  
منها، فإذا هو في البيت، وإذا هو يدق الباب  
من داخل، فاستيقظ الرجل فقال : يا فلان  
ألم أمرك. فوجد الشيخ على باب غرفته،  
ولم يكن أي باب قد فتح له من الخارج.  
فسرعان ما عرف الرجل أن هذا الشيخ إنما  
هو الشيطان اللعين، فقال له : أعدو الله؟  
قال : نعم أعبيتني في كل شيء ففعلت ما  
ترى لأغضببنك، فعصمك الله مني.

فسماه الله ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفى  
به.





عَلَيْهِ السَّلَام

# نبي الله أيوب

## الجزء الاول



وعلى مائدته يتيم أو بائس أو فقير. وذات يوم جاء شيخ طاعن في السن إلى منزله قائلاً: زاد الله في كرامة أيوب. أنا كما ترى شيخ عاجز وعندي أبناء جياع ونبي الله يطعم الجياع ويكسو العراة.

فتألم نبي الله وقال: أظنك غريباً أيها الشيخ؟ فأجابه الشيخ: لا يا نبي الله أنا من بلاد حوران. فالتفت النبي إلى أبنائه وعتب عليهم لأن في أرضه من هو جائع ولا يعلم به. فاعتذر أبناء النبي منه لأنهم لم ينتبهوا لهذا الشيخ في مدينتهم، وحملوا إليه الطعام والثياب.

هكذا كان يعيش يتفقد العمل في الحقول والمزارع، وزوجته تطحن مع بناتها. وأبناؤه يحملون الطعام والكساء يبحثون عن الفقراء في حوران. ولأجل كل هذه النعمة حسد الشيطان أيوب عليه السلام، وراح يوسوس للناس ويقول لهم أن أيوب يعبد الله لأنه يخاف على أمواله وحقوقه أن يأخذها منه. ولو

قبل أكثر من ٢٥٠٠ سنة عاش في أرض حوران رجل من ذرية سيدنا يوسف (عليه السلام) هو سيدنا نبي الله أيوب (عليه السلام)، كان وزوجته مؤمنين بالله ورسله. وأنعم الله سبحانه عليه بالأولاد والبنات، ورزقه أرضاً واسعة مليئة بالحقول والمراعي، ترعى فيها قطعان الماشية من بقر وأغنام وماعز.

كان يمتلك منزلاً كبيراً فيه الحبوب والطعام. يطعم الفقراء، ويكسوهم ولا يأكل طعاماً إلا





الخدم والعبيد بمغادرة منزله. قائلاً لهم: عودوا إلى أهليكم ان الله سبحانه يمتحنني. لم تنته محنة أيوب عند هذا الحد، فقد واجه محنة أخرى. لقد مات جميع أولاده وبناته، لم يبق معه سوى زوجته الطيبة. أصبح منزله خالياً وهو شيخ مسن وزوجته المسكينة تبكي. الشيطان لم يتركه لحاله جاء إليه ليوسوس له: يا لها من مصيبة كبرى. سبعة بنين وثلاث بنات في لحظة واحدة ماتوا. بماذا يسلي الإنسان نفسه؟! نظر أيوب إلى السماء وقال: يا الله. أعرف أنك مصدر للخير، إلهي وربّي امنحني الصبر. ففرّ الشيطان بعيداً. إذ لا شيء يرهّب الشيطان أكثر من ذكر الله.

### تعلمنا من القصة

- أن الله يرزق من يشاء بغير حساب.
- أن تكون رحومين فيما بيننا حتى ننال رحمة الله سبحانه وتعالى.
- أن نصبر عند نزول البلاء

كان فقيراً ما عبد الله ولا سجد له. الناس أصغوا إلى وساوس الشيطان وصدّقوا. وتغيّرت نظرتهم إلى أيوب. فأراد الله سبحانه أن يظهر للناس كذب الشيطان. وصدق أيوب وصبره وإيمانه. لهذا بدأت المحنة. ولسوف تحل بأيوب المصائب الواحدة بعد الأخرى.

كل شيء كان يمضي هادئاً. أيوب كان ساجداً لله يشكره على نعمه وآلائه. وابناؤه كانوا يحملون أجربة الطعام ويبحثون عن فقير أو مسكين أو رجل مسافر انقطعت به السبل.

فجأة.. جاء أحد الرعاة مبهور الأنفاس. وهو يهتف: لقد قتلوهم. قتلوا جميع رفاقي. الرعاة والفلاحين. هاجمنا الأشجار واختطفوا قطعان الماشية أخذوا أبقارنا وخرافنا.

فقال أيوب بثبات: إنا لله وإنا إليه راجعون. وفي اليوم التالي حدث أمر عجيب آخر إذ تجمّعت سحبٌ سوداء في السماء. وانفجرت الصواعق ودوت الرعود. فاحترقت الحقول والمزارع.

عندها قالت رحمة زوجة النبي (عليه السلام): إن مصائب العالم كلها ستنزل علينا! فقال لها النبي: اصبري يا رحمة. هذه مشيئة الله. ثم نظر إلى السماء وقال: إلهي امنحني الصبر. وفي ذلك اليوم أمر







عليه السلام

# نبي الله أيوب

## الجزء الثاني



قصص  
القرآن  
الكريم

عليكم ومن الأفضل أن تخرجوه من قريبتكم. فأصغى أهالي حوران لوسوسة الشيطان وجاءوا إلى منزل أيوب وقاموا بإخراجه من قريبتهم إلى الصحراء. فما كان من رحمة زوجة النبي إلا أن تخدم في المنازل لقاء لقمة لها ولزوجها. وفي كل مرة كانت تعود إلى أيوب وهي قلقة عليه، فالصحراء لا تخلو من الذئاب، وأيوب لا يقوى على النهوض والدفاع عن نفسه. وبعد فترة من الزمن، أغلق أهل حوران الأبواب في وجه رحمة، ولم يدعوها للعمل، فاضطرت أن تقصّ ضفيرتها لتبيعها مقابل رغيفين من الخبز. وحين قدّمت لزوجها رغيف الخبز، رأى أيوب ما فعلت زوجته بنفسها فشعر بالغضب. ولم يأكل رغيفه، حينها بكّت رحمة كثيراً، إذ لم تعد تتحمل هذا العذاب والألم. وفي هذه الأثناء، نظرت رحمة إلى زوجها صابرة محتسبة، وقالت له: أنت نبي الله ورسوله. ادعُ الله لينقذك من هذه المحنة، ثم أضافت: ليس لدينا ما نأكل هذا اليوم. سأذهب إلى أهل حوران فلعل أحدهم يتذكر إحساننا إليه.

بعدها ذهبت رحمة إلى القرية لتحصل على كسرة خبز لزوجها. وفي هذه الأثناء مرّ رجلان من أهل حوران، توقفوا عند أيوب ونظرا إليه قال أحدهما: ماذا أذنبت لكي يفعل الله بك



بعدما حاول الشيطان استمالة نبي الله أيوب عليه السلام ولم يتمكن منه، ذهب إلى أهل القرية ووسوس لهم بأن الله قد غضب على أيوب فصب عليه البلاء. وأن في بقائه خطراً



وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ).



### تعلمنا من القصة

- أن نصبر عند نزول البلاء.
- أن نرضى بحكم الله تعالى بكل حال من الأحوال.
- أن لا نجزع أو نياس، أو نصاب بالقنوط، فرحمة الله واسعة وقريبة.
- أن المرض والصحة والشفاء بيد الله سبحانه وتعالى

هذا؟! ثم قال الآخر: إنك فعلت شيئاً كبيراً فعاقبك الله عليه. عندها تألم سيّدنا أيوب ونظر إلى السماء قائلاً: إلهي أنا راض بقضائك. بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، إلهي بيدك شفائي. بيدك مرضي. أنت وحدك تستطيع أن تعيد إليّ سلامتي. إلهي إني مسني الشيطان بنصب وعذاب.

وفجأة أضاء المكان بنور شفاف، ورأى أيوب ملكاً يهبط من السماء ويقول له: السلام على أيوب أعزّ عباد الله. نعم العبد أنت يا أيوب إن الله يقرّتك السلام ويقول: لقد أجبت دعوتك وأن الله سيعطيك أجر الصابرين اضرب برجلك الأرض يا أيوب واغتسل في النبع المقدس. فضرب أيوب بقدمه الأرض، لينبتق فجأة نبع عذب. فارتوى من الماء الطاهر وتدفقت دماء العافية في وجهه، وأزدهرت الأرض من حوله. ولما عادت رحمة تبحث عن زوجها، وجدت رجلاً يفيض وجهه صحة وعافية. سألته باستعطاف: ألم تر أيوب نبي الله؟! فأجابها: أنا أيوب يا رحمة. فالمرض من الله والصحة والسلامة أيضاً. وهو سبحانه بيده كل شيء. لقد شاء الله أن يمن عليّ بالصحة وأن تنتهي محنتنا، هيّا يا رحمة اغتسلي في النبع، ان الله يكافئك على صبرك ووفائك وسيعيد إليك شبابك.

وهكذا تدفقت مياه النبع في الحقول لتعيد إليها الخضرة، وتجري في الأرض لتروي قبور أولاد أيوب الذين ماتوا قبل سنين طويلة. فبيعثوا إلى أبويهم. لقد أراد الله امتحان أيوب ليعبده عبادة الصبر كما عبده عبادة الشكر من قبل. وأراد للناس أن يعرفوا أن المرض والصحة من الله وأن الفقر والثراء من الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ



من إصدارات مجلة

# الرياحين

